14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة

إشراف / محمد فؤاد
Email:14october@14october.com
www.14october.com

الأسباب والأعراض والمضاعفات

داء السكري لدى الأطفال (النوع الأول)

يعتبر مرض السكري من الأمراض المزمنة في العصر الحديث، ويتواجد وينتشر في جميع أنحاء العالم ، وأصبحت تخصص لمرضاه مراكز متخصصة تقوم برعاية هؤلاء المرضى وتأهيلهم حتى لا تظهر المضاعفات الخطيرة عليهم بشكل مبكر.. وفي اليمن للأسف لا توجد مراكز متخصصة، ولا إحصائية لبيان حجم هذه المشكلة ، وإنما اجتهادات أطباء متخصصين في رعاية وتأهيل هؤلاء المرضى .

ينتج مرض السكري بسبب اعتلال في خلايا البنكرياس المسؤولة عن إفراز الأنسولين ، مما يؤدي إلى توقف تام في إفراز الأنسولين الذي يلعب الدور الأساسي في عمليات الأيض للجلوكوز (السكر) في الدم ، و هذا النوع عادة يبدأ قبل 15 سنة .

و الأنسولين يلعب دور الدليل للخلايا ، وهو المفتاح الذي يساعد على استهلاك السكر من قبل خلايا الجسم ، و الجلوكوز هو الوقود الرئيسي للخلايا لإنتاج الطاقة و قيامها بكل الوظائف المناط بها تأديتها . ففي حالة انعدام وجود الأنسولين (مرض السكر)لا تستطيع خلايا الجسم استخدام الجلوكوز بالرغم من و جوده في الدم وبنسبة عالية ، نتيجة عدم وجود الأنسولين ، والذي كما سبق ذكره يعمل كالمفتاح لبوابة دخول الجلوكوز إلى خلايا الجسم ..ولايقتصر دور الأنسولين على هذا فحسب ، بل يلعب دوراً أساسياً في عمليات الأيض بالنسبة للدهون والبروتين كذلك .

أطفال اليمن .. أحلام مؤجلة خلف الحدود الشائكة

أكثر من (6) ملايين طفل يمني فقدوا حقوقهم الأساسية في التعليم خلال العام الماضي

قسوة الحياة دفعتهم إلى المجازفة لعبور غياهب المجهول عبر الحدود بحثا عن الأمل الضائع

قسوة الحياة لم تدع أمام الطفل اليمني، علي أحمد، رفاهية التفكير بين الاستمتاع بطفولته، أو المجازفة والهروب عبر الحدود إلى السعودية، لتوفير المال لأسرته وتلبية احتياجاتهم، أملا في أن يشتري بالمال أحلامه المؤجلة، التي عجزت الدولة عن تحقيقها.

صنعاء / منصور غراب

حكايات مؤلمة

علي، ذو الـ 15 عاما من محافظة الحديدة ، واحد من بين 6 ملايين طفل فقدوا حقوقهم الأساسية في التعليم خلال العام الماضي، فضلا عن تسرب 80 % من الذين التحقوا بالتعليم من مدارسهم، وأصبحوا عرضة الاتجار بالبشر، والتهريب إلى دول الجوار، طبقا للدراسة الصادرة عن منظمة «سياج» اليمنية لحماية الطفولة.

« 6 ملايين طفل يمني فقدوا حقوقهم الأساسية في التعليم خلال العام 2013م »

«لي صديق، في عمري نفسه، سافر إلى السعودية منذ عامين، وهو الآن يدرّ الكثير من الأموال على أسرته، وأصبح يملك سيارة، جعلني أتحمس لفكرة الهرب عبر الحدود رغم مخاطرها»، قالها علي موضحا معاناته لتحقيق حلمه بالعمل في السعودية وإسعاد أسرته التي يعولها بعد وفاة والده، مشيرا إلى أن والدته اضطرت إلى بيع بعض مجوهراتها القليلة لتعينه على السفر.

«اضطررنا إلى المشي على الحدود اليمنية السعودية لأيام، كنا ننام في الخلاء معرضين للحشرات والزواحف قالها علي مشيرا إلى المخاطر، التي تعرض لها خلال رحلته، ومعاناة السكن، التي واجهته في السعودية، والهروب المستمر من رجال الشرطة، مضيفا:» ما سبق جعل حلم الثراء كابوسا ضاعفه تدنّي الدخل الذي كنت أحصل عليه من القيام بأعمال مختلفة» .

علي لم يكن وحده الهارب عبر الحدود. يقول:«تعرفت على شاب يمني على الحدود اليمنية السعودية، وقال لي إنهم يعملون في تهريب القات، وإن ذلك يدر عليهم أموالا كثيرة، وعرض عليّ العمل لكني رفضت لخطورة الأمر، بينما قبل آخرون حيث يحصل الفرد على عمولة تتراوح بين 100 و 150 ريالا سعوديا في العملية مقابل نقل (القات) عبر الحدود ».

مدير مركز حماية الطفل في محافظة حرض، التي تقع بالقرب من الحدود اليمنية السعودية، نبيل شالف، يضيف «الأطفال المهرَّبون إلى السعودية يتم استغلالهم في تهريب المخدرات والقات والسلاح، وتوزيعها»، موضحا أن معظم الضحايا من الأطفال يأتون من محافظتي حجة والمحويت، حيث ترتفع نسب الفقر والأمية، ويوافق الآباء في حالات كثيرة على تهريب أطفالهم إلى السعودية، مقابل مبالغ مالية تتراوح بين 2000 و 3000 ريال سعودي.

ووصف شالف قضية تهريب الأطفال من اليمن إلى السعودية بالمعقدة، مشيرا إلى معاناة الأطفال المرحلين من السعودية إلى مركز حماية الطفل في حرض، من مشكلات نفسية كالاضطرابات والخوف والقلق نتيجة تعرضهم لمخاطر تفوق أعمارهم، متمثلة في تعنيف جسدي أو لفظي أو جنسي تعرضوا له أثناء تهريبهم إلى السعودية.

تزايد ظاهرة تهريب الأطفال عبر الحدود

وعن أعمار الأطفال الذين يتم تهريبهم إلى السعودية، قال شالف إنهم يستقبلون حالات – سواء أحبط تهريبها أو بعد ترحيلها من السعودية – متفاوتة من حيث الأثر والأعمار، موضحا أن بعض الأطفال يتم تهريبهم وهم في السابعة من العمر أو الثامنة، وهناك من هم اكبر من ذلك».

وقال شالف: «المركز يسعى إلى الحد من ظاهرة التهريب قبل وقوعها، بالتعاون مع الجهات الأمنية، لكن واقع الحال أن عصابات التهريب قوية ومنظمة، وأحيانا يتم التعاون مع الأطفال من النقاط العسكرية الحدودية في الجانبين، اليمني والسعودي، ما يجعل المركز يتعامل واقعيا مع 90 % من الأطفال المرحلين بعد تهريبهم، بينما يتم احباط تهريب 10 % من عمليات التهريب»، مشيرا إلى أن حوالي 9 آلاف طفل يمني يتم تهريبهم سنويا إلى السعودية، وان العدد في تزايد منذ أحداث ثورة التغيير في 2011 م .

وحول جهود الدولة لحماية هؤلاء الأطفال، تقول رئيسة وحدة الهجرة ومكافحة الاتجار بالبشر في وزارة حقوق الإنسان، سماح محمد عبال، وهي عضو ومنسقة اللجنة الوطنية الفنية لمكافحة الاتجار بالبشر، لـ«العربي الجديد»:«تم إنشاء وحدة الهجرة ومكافحة الاتجار بالبشر في الوزارة عام 2013، كما قامت اللجنة الوطنية بسن تشريع وطني يجرم ويعاقب الاتجار بالبشر، والذي يتضمن تهريب الأطفال، كما تم تشديد العقوبة فيما يخص الأطفال، وهو الآن مشروع القانون في البرلمان»، مشيرة إلى أن اللجنة تعكف، في الوقت الراهن، على إعداد الدارسة الوطنية لظاهرة الاتجار بالبشر، والتي سوف تحدد حجم الظاهرة، ومستوى الاحتياجات بحسب صور الاتجار بالبشر.

استغلال الأطفال

من جهة أخرى، حصل «العربي الجديد» على نسخة من مشروع قانون مكافحة الاتجار بالبشر، الذي أعدته وزارة الإنسان، وينتظر إقراره من البرلمان اليمني، والذي يعرّف جرائم الاتجار بالبشر بأنها التطويع أو النقل أو الإيواء أو التسليم أو الاستقبال لشخص أو أكثر. سواءً داخل الجمهورية أم عبر حدودها الوطنية. بقصد استغلالهم.

وأوضح مشروع القانون، الذي عُدِّل عدة مرات قبيل عرضه على البرلمان، أن الاستغلال يشمل استعمال القوة أو التهديد أو بهما، أو بواسطة القسر أو الاختطاف أو الاحتيال أو الخداع، أو إساءة استعمال السلطة، أو استغلال حالة الضعف أو الحاجة، أو الوعد بإعطاء أو تلقي مبالغ مالية أو مزايا، مقابل الحصول على موافقة شخص على الاتجار بإنسان له سيطرة عليه، وهذه هي النقطة التي يقع فريستها كثير من أولياء الأمور نتيجة الفقر المدقع، الذي يعانيه اليمنيون، والذي يتجاوز في نسبته 40 % حسب إحصاءات رسمية حكومية.

ويقول عبد الله رزاع من محافظة المحويت، وهو ولي أمر طفل تم تهريبه إلى السعودية، ومن ثم ترحيله إلى المدينة الحدودية حرض، «ابني يبلغ من العمر 10 أعوام، دخل السعودية دون علمي، مستغلا تواجدي في صنعاء حيث أعمل لإعالة الأسرة».

وعن إمكانية تعرض ابنه لمخاطر نتيجة دخوله السعودية في سن الطفولة، قال عبد الله:« ليست لدينا حيلة والحال معدم»، مؤكدا انه لم يرسل ابنه طواعية، ولم يحصل على أية أموال منه، منذ هروبه إلى السعودية العام الماضي.

وتنص عقوبة مرتكب جريمة الاتجار بالبشر على العقاب بالحبس مدة لا تقل عن سنة ولا تزيد على عشر سنوات، وبغرامة لا تقل عن مائة ألف ريال ولا تتجاوز خمسة ملايين ريال، ولكل حالة تفاصيل أخرى وعقوبات متفاوتة.

مصور لبناني يجوب أكثر البلدان فقرا لتوثيق يوميات الأطفال الدراسية

رويترز / متابعات :

يعيش المصور اللبناني العالمي ماهر عطار منذ العام الماضي مغامرة يصفها بأنها "مجنونة" ويتنقل بفضلها في أكثر الأماكن في العالم فقرا وعزلة مختبرا وموثقا في الوقت عينه يوميات الأطفال الذين يعيشون عدم المساواة في التعلم وبات التهميش الحياتي طقسا يوميا لديهم.

وتندرج تلك اليوميات الموثقة ضمن مشروع صور "تحديات وواقع" الذي انطلق به عطار في يونيو الماضي بالتعاون مع جمعية "علم طفلا" القائمة في قطر.

وزار عطار حتى الآن الهند وبنغلادش وساحل العاج وكينيا والسودان كما سجل لحظات مؤثرة مع السوريين الذين لجأوا إلى لبنان بسبب الحرب.

ويتنقل عطار حاليا بين هايتي والأمازون وريو دي جانيرو وتايلاند.

ومن المتوقع أن يصدر الكتاب في العام المقبل. ويلخص الكتاب/الحدث أسفار عطار ويأمل أن يوقعه في نيويورك.

وقال عطار إن هذه المغامرة الأقرب إلى اختبار في قدرة تحمل ظروف الحياة القاسية وحتى الظلم جعلته أكثر قناعة بأن من غير المقبول أن يكون في العالم ملايين الأطفال العاجزين عن الالتحاق بالمدرسة بفعل الظروف الصحية أو الانقطاع المزمن في الكهرباء أو عدم توافر الموارد الأساسية. ويعلق "ثمة مناطق لا تعرف الكهرباء ولا تملك المياه ويعيش السكان تحديات تتعدد أسبابها وظروفها" .

ومن خلال هذا المشروع الضخم يسلط عطار الضوء من خلال أسلوبه الذي يرتكز على رواية القصص المرئية على الأطفال في مختلف أنحاء العالم وما يواجهونه من حرمان في ما يتعلق بالتعلم.

ويأمل المصور أن يحتوي الكتاب الذي من المتوقع صدوره في أيلول/ سبتمبر 2015 على صور من 18 بلدا لافتا إلى أنه يواجه العديد من الصعوبات ولكن جمعية "علم طفلا" تمهد له الطريق كونها "عرابة المشروع" .

ويوثق عطار مشاهد الأطفال الغارقين في الفقر يسيرون مسافات طويلة ليصلوا إلى المدرسة فيما أياديهم غلظت وتشققت من حمل الحقائب الثقيلة في حين أن أرجلهم تنغرز باستمرار في الوحل وهم نادرا ما يبدلون ثيابهم الرثة كما يتقاسمون أحيانا قلما واحدا ودفترا واحدا وإن كان عددهم كبيرا في الصف الواحد.

وفي حين تمهد الجمعية له الطريق فهو يصر على أن يصل إلى هؤلاء الناس الذين يقطنون تلك الأماكن المعزولة "بكل تجرد ومن هذا المنطلق لا أطلب الكثير من التحضيرات فأتخطاها كي تسنح لي فرصة التقاط الواقع بصدق" .

ويعيش عطار في كل بلد أو منطقة يزورها تماما لو كان ابنها فينام مع القبائل ووسط الظروف الحياتية المعدومة.

والمفارقة في الأماكن التي يزورها تكمن على حد قوله في كونه يعيشها كإنسان ومن دون أن يرتدي ثوب الفنان فيسير مع الاطفال وسط المطر ويروي من خلال الصور كيف يصلون إلى المدرسة وقد غلفهم الوحل "وهم يجلسون حرفيا الواحد فوق الآخر في غرفة صغيرة. ويمكن أن أشاهد صفا بكامله يجلس الأولاد فيه على طاولة واحدة. وكل الأمثلة التي اختبرتها موثقة من خلال الصور" .

وفي حين يؤكد عطار أن المشاهد سيتمكن من أن يرى لمسته الخاصة بيد أنه يحاول في الوقت عينه أن يجسد الواقع من دون أن تولد الصورة "صدمة لدى من يشاهدها بقدر ما أريدها أن تهز المشاعر. لا أريد المشاهد أن يبكي ما أن يرى الصور بل أريده أن يتوجه إلى هذه الأمكنة فيساعد" .

ويشدد عطار على أن الأولاد في الصور هم النجوم في حين أنه أداة فحسب يضع طاقاته وإمكاناته في تصرفهم ليتمكن تاليا من أن يسلط الضوء على يومياتهم.

وأكثر ما بهر المصور العالمي السعادة المطلقة التي يعيشها الأولاد وسط ظروف الحياة القاسية التي ما من سبيل لإصلاح قسوتها.

وقال عطار "أنا أصل إلى أماكن لا تصل إليها الأقدام. أسفاري طويلة ودائما تستقبلني ابتسامات الاولاد السعيدة. وكأنهم لا يعيرون ظروفهم القاسية الانتباه وهم منهمكون في يومياتهم. هم بسطاء جدا وقد يكون السبب في هذا التفصيل انهم لم يحظوا بالفرصة المناسبة ليبدلوا حياتهم نحو الأفضل" .

يعيش عطار في كل بلد يزوره أسبوعا ولبنان هو البلد الوحيد الذي عاش يوميات الأطفال فيه في رحلتين. وفي الهند استمرت مغامرته 9 أيام "على اعتبار ان الموضوع غني جدا" .

كلمات

لست قطعة حلوى!

› ألطاف الأهدل

توقفت عن النظر في عينيه فجأة ، وتجمدتْ كل أحاسيسي حين تحدث بلهجة الذكورة التي أكرهها منذ أن كنت طفلة لا أعرف عن الرجال إلا أنهم أبي! .. تشابكت أصابعي ، وشعرت للحظة أن هذا الرجل يسير مختالاً على أشلاء ذاكرتي ، لكن إحساسي بذاتي يغمرني ، واليقين الذي تعلمته من فم الليل يمنحني شيئا من القوة كي أستطيع المواجهة بين من اعتادوا صمتي ، وأدمنوا ضعفي منذ أن كنت امرأة وحتى أصبحت امرأة ! نكاد نتلاشى مثل أحلام المساء – نحن معشر النساء – حين نصبح مثل صرة محمولة على أكتاف أبناء السبيل ، تلفنا الغربة من كل زاوية .. ومع هذا فنحن لسنا من تلك الكائنات الراقصة حول النار ، حتى لو لم يكن لإحداثا خاصرة .. أنا مثل سواي من نساء هذا المجتمع أحمل شرفي على كتفي ، وبين جوانحي كل صباح ، وقبل أن تمتد يدي لمصافحة نهار جديد أطوي فيه ذراعيَّ على صدري لمجرد أن في لفظة (نهار) شيئاً من الذكورة ! .. نعم نحمل شرفنا كما تحمل الشمس نورها ، ونتوسده حين يأتي الليل مثل شيء ثمين نخشى أن تمتد إليه يد إنسان (مُتَحَيْوِن) ! هكذا نحاول أن نجتاز جسراً خشبياً محطماً يصل بين ضفتين من الجمر ، ودونه تصطف التماسيح فاغرة أفواهها للحصول على تحلية الظهيرة بعد غداء دسم ! هكذا تلملم إحداثا شتات ذاتها ، وتجمع تفاصيل جسدها المبعثر ، وكأن الأنوثة مجرد مانشيت عريض يحمل جملة فارغة من المضمون الإنساني ، لكن الصمت يبقى أبلغ لغة يمكن أن تُسكت تلك الأفواه التي لا مفاتيح لها ، لذا تجيد النساء في مجتمعي استخدام مفردات الصمت مهما كانت صعبة وغامضة ، إلا أنها تبقى أسهل بكثير من مفردات لا يمكن أن يتفوه بها إلا رجل .

توقفت عن الكلام ، وأحسست أن الكون من حولي عباءة سوداء لابد أن تواريني عن أعين مثل هذا الرجل الذي ظن للحظة أنني قد أكون فريسته القادمة ، وحتى لو لم يَرَني فريسة فيكفي أن عينيه تَبقيان سنارة ولو لم تحمل طعماً . ولكن عباءات الدنيا كلها لا يمكن أن تبقي أي امرأة في مأمن إن لم يكن لها مخالب من الفولاذ في عقل راجح وإرادة ثابتة وسكينة لا تخترقها شظايا الوجع .

بقيتُ صامتة ، أحاول أن أتمادى في إلهاء أحاسيسي عن الانتقام ، ووجدتُني أتشبث بما تبقى من أوتار بلهاء عارية لم يعد لها ولو بعض صدى .. انطفأ ذلك الوميض الذي كان يواسي انشطارات تسكنني، وأصبحت مثل كرة العراف التي يراها الناس كوكبا ، وما هي إلا صخرة صماء .

وجوهنا تشبه تفاصيل أرواحنا ، ربما لهذا لا يستطيع البعض أن يقرأنا ، ربما كان اللثام الذي يُخفي وجوهنا بكل ما فيها من مساحات الرضا والغضب يمنع وصول مشاعر الاستفزاز والنفور التي نحملها للبعض ، سواء كانوا رجالاً أو نساء ، وهذه ليست دعوة للسفور ، بل هي دعوة للبحث عن أشياء أخرى تشبهنا من الداخل .